مرتكز الترغيب والترهيب في سورة يونس (عليه السلام)

The anchor of enticement and intimidation in Surat Yunis (peace be upon him)

الباحث– علي طارش علي أ. د. حيدر تقي فضيل العلّاق

جامعة واسط– كلية التربية للعلوم الإنسانية

alawi.ag٧@gmail.com htaqi@uowasit.edu.iq

المستخلص

في هذا البحث نستعرض مرتكزاً أساسياً وهو المتمثل بالترغيب والترهيب، والذي عوّلت عليه السورة المباركة في كثيرٍ من آياتها المباركة؛ كونها سورة مكية جاءت تحارب مواضع الشرك واثبات الإلوهية الخالصة لله وحده، فضلاً عن ذلك شأنها أن تعمل على تقوية الوازع الدّيني لدى الإنسان، والتّرغيب في عبادة الله تعالى، وحث النّاس على صالح الأعمال، والتّرهيب الذي هو عكس التّرغيب، التخويف من عذاب الله تعالى، بسبب عدم الإطاعة وكثرة المعصية أو محاولة الإقتراب منها، وهي سُنّةٌ متّبعة في إرسال الأنبياء (عليهم السلام) المُبلغينَ بالبشارةِ والإنذار، وفضلاً عن ذلك أنَّهُ اسلوب تربوي لا يستغني عنه المربون الأفاضل؛ كونه يعود على النفس بالصلاح ويهذبها ويزكّيها، من خلال معرفة آثارهما عند الأخذ بهما، وقد جعلت في هذا البحث مطلبان، فالأول التعريف بمعنى المرتكزات ومعنى الترغيب والترهيب، والثاني نماذج من الترغيب والترهيب في سورة يونس (عليه السلام)، مع التعضيد بسور أخرى، فضلاً عن بيان أهميتهما.

ABSTRACT

In this topic, we review a fundamental basis, which is represented by encouragement and intimidation, on which the blessed surah relied in many of its blessed verses. Being a Meccan surah, it came to fight against the sites of polytheism and to prove the pure divinity of

God alone, in addition to that, it would work to strengthen the religious scruples of man, and encourage people to worship God Almighty, and urge people to do righteous deeds, and intimidation that is the opposite of encouragement, fear of the punishment of God Almighty. Because of disobedience and the abundance of disobedience or attempting to approach it, and it is a Sunnah followed in sending the prophets (peace be upon them) who conveyed good news and warning, and in addition to that, it is an educational method that the virtuous educators cannot do without; It brings righteousness to the soul and purifies it, by knowing their effects when taking them.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، حمداً كثيرا، لا وصف يبلغه ولا منتهى، الذي أخرج عباده من الظلمات إلى النور، ورزقه من دون حولٍ ولا قوة منه، الذي وعد عباده المؤمنون بجناتٍ ذات عيون، لهم فيها ما يشتهون، وكذلك الكفرة، وعدهم بنارٍ حارقة، جزاء بما كسبت أيديهم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، أبي القاسم محمد المصطفى شفيع الأمّة، وعلى آله الطيبين الطاهرين، أمّا بعد:

جعل الله سبحانه وتعالى الثواب والعقاب حُبّاً ورُهباً، فتجيء الناس رُهباً وطاعة لله تعالى، ، فينقاد الإنسان إلى ربهِ طواعية ، وكلّما عرف الإنسان ربّه، ازداد فيه حبّاً وطاعة، ليرى نفسه حُرّاً في عبادته، وهي أفضل عبادة ، وبهذا المرتكز المهم والذي هو الترغيب والترهيب سوف يدفعهم ليستجدّوا في عملهم وسعيهم، ويصلحون أمرهم قبل أن يلاقوا دار الآخرة، الموعودون فيها من جنات النعيم، فعمل الإنسان هو ما ينجيه، وإنَّ الله تعالى لا يظلم الناس شيئاً، ولو بمقدارِ ذرة، وهم يظلمون أنفسهم بأنفسهم، فيلقي عليهم الحجج، ويرسل لهم الأنبياء والرّسل، فلا يعذب الله قرية، أو أمّةٍ، إلّا أن يرسل لها من يحذّرها من أفعالِ قومها، كما حدث مع قصص السابقين. وقد جعلت في هذا البحث مطلبان، فالأول التعريف بمعنى المرتكزات ومعنى الترغيب والترهيب، والثاني نماذج من الترغيب والترهيب في سورة يونس (عليه السلام)، مع التعضيد بسور أخرى، فضلاً عن بيان أهميتهما

المطلب الأول

أولاً- المرتكزات في اللغة:

فالمرتكزات هي جمع مرتكز وتعني في اللغة: الإعتماد على، والإستناد إلى.
عرّفها الحميري[١]:"الارتكاز: ارتكز على قوسه: إذا وضع سِيَتَها بالأرض ثم اعتمد عليها"[٢].
ومن المحدثين د. مختار عبدالحميد[٣] إذ يقول:" مُرتكَز مفرد: اسم مفعول من ارتكزَ إلى/ ارتكزَ على/ ارتكزَ في: أساس"[٤]، وقال أيضًا: " ارتكزَ إلى/ ارتكزَ على/ ارتكزَ في/ يَرتكِز، ارتكازًا، فهو مُرتكِز، والمفعول مُرتكَز إليه، وارتكز إلى الشَّيء/ ارتكز على الشَّيء: اعتمد عليه واستند إليه" ، وهذا الرأي لا يرتكز على أساس صحيح، وارتكز الشيخُ على عصاه،

---

(١) نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣ هـ) ، هو أبو سعيد، أو أبو الحسن، من نسل حسان ذي مراثد من ملوك حمير: قاضٍ، علاّمة باللغة والأدب، من كتبه «شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم – منه ثم طُبع كاملا، وهو في ثمانية أجزاء، وطبعت منتخبات منه تتعلق بأخبار اليمن، وله نظم كثير، وغيرها من المصنفات. ينظر: الأعلام؛ خير الدين الزركلي، (دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢) ٢٠/٨.

(٢) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم؛ القاضي العلاّمة نشوان بن سعيد الحميري(ت٥٧٣هـ)، تحقيق: أ. د. حسين بن عبد الله العمري– أ. مطهر بن علي الأدياني– أ. د. يوسف محمد عبد الله، (دار الفكر المعاصر، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م)، مادة: (التركح):٤/٢٦١٩ .

(٣) ولِد أحمد مختار بالقاهرة عام ١٩٣٣م، فحفظ القرآن وهو صغير العمر، ثم التحق بالأزهر، ودار العلوم، ثم حصل على الدكتوراه في علم اللغة من جامعة كمبريدج ببريطانيا ١٩٦٧، فجمع بين التراث والمعاصرة من أوسع أبوابهما، ومن مؤلفاته: كتابه «في علم الدلالة» الذي يعد الأشهر وكتابه (اللغة واللون)، وكتابه (اللغة والنوع) وغيرها من المصنفات، وقد حصل على الجوائز والأوسمة منها: جائزة التحقيق العلمي من المكتب الدائم لتنسيق التدريب بالرباط ، عام ١٩٧٢، ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: المقدمة.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة؛ الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر– بمساعدة فريق عمل، (عالم الكتب، القاهرة ، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م)، مادة: (ركيزة): ٢/٩٣٦ .

ارتكز إلى المستندات في دفاعه عن نفسه، ارتكز الشَّيءُ في الشَّيء: مُطاوع ركَزَ: ثبَت واستقرّ في محلّه "ارتكز الوتدُ في الأرض- ارتكز الموضوع في ذهني، محورَ الارتكاز/ نقطة الارتكاز: أساس، مركز استناد ثابت تعتمد عليه عَتَلة أو رافعة في تحرُّكها"[١] .

وجاء في تكملة المعاجم العربية: " مرتكز أي: مستند، وموضع استناد"[٢] .

- المرتكزات في الإصطلاح:

أمّا معنى كلمة مرتكزات **إصطلاحاً**، فلا تبعد كثيرًا عن المعنى اللغوي السابق ذكره، فمن خلال إستقراء كتب العلماء قديمًا وحديثًا، نجد الإشارة إلى مصطلح الإرتكاز يأتي بمعانٍ متنوعة حسب السياق، لكنها متقاربة في الدلالة، فمن تلك المعاني:

الإستقرار والثبات: لإيضاح هذا المقصد، فقد جاء في كتاب التفسير والمفسرون: " يرى بعض الأساتذة أنه ليس في القرآن آية واحدة جاءت دليلًا لوجود الله، لأن وجود الله أمر مرتكز في الفطرة"[٣]، أي أمرٌ ثابتٌ ومستقرٌ في الفطرةِ الإنسانية.

ويأتِي الإرتكاز كذلك بمعنى:

القاعدة والأساس: إنَّ هذين المصطلحين متلازمان؛ بعضهُ مكملٌ للآخر، فمن الناحية اللغوية: فقواعد بناء الشيء هو أساسهُ الذي يبنى عليهِ[٤] ، وفي الإصطلاح: " هي قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها"[١] .

---

(١) المصدر السابق، ٩٣٥/٢ .

(٢) ـتكملة المعاجم العربية؛ رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه، د. محمَّد سَليم النعَيمي ، (وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الأولى، ١٩٨٢ م)، مادة: (ركح): ٥ / ٢٠٦ .

(٣) التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث؛ الأستاذ الدكتور فضل حسن عبَّاس،

(دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م): ١ /٥٣٨ .

(٤) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن؛ العلاّمة الرّاغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، (مطبعة دار القلم- دمشق، ط٤، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، مادة:(قعد):٦٧٩ .

فالبيت الشيعي مثلاً قد إرتكز في تأسيس مذهبه على فقه آل البيت، نقلاً عن الإمام الصادق أبي عبد الله جعفر(رضوان الله عليه وسلامه)[٢] .

فالإرتكاز يُرادُ بهِ هنا الأساس الذي تأسسَ به فقه المذهب وجعله قاعدة ثابتة له .

ومن معانيهِ كذلك: **الإعتماد على**: ولبيان هذا المعنى، فقد جاء في الموسوعة الحديثة أنَّه " ترقيم النصوص مرتكز على ترقيم موثقي نصوص النسخ الخطية للمصادر"[٣]، أي معتمدٌ على النسخ الخطية والتي تُدوّن من قِبَلْ موثقي النصوص .

وبالجملةِ تختلف ألفاظها في السياق وتقرُب معانيها فيما تدُل، ولاسيّما الأساس والمرتكز أو القواعد الفكرية والتربوية التي جاءت في السورة المباركة والتي حان بيانها بعد هذا الإستعراض الموجز وإيضاح معنى المرتكز.

ثانياً–الترغيب والترهيب:

– **الترغيب في اللغة:** قال ابن دريد(ت٣٢١هـ)[٤] : الترغيب من ال[رغب] وَالرَّغْبَة من قَوْلهم: رغبت فِي الشَّيْء رغبًا ورغبة ورغبى إِذا ملت إِلَيْهِ. ورغبت عَنهُ إِذا صددت عَنهُ وَأَنا رَاغِب

---

(١) التّعريفات؛ أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحُسيني الجرجاني الحنفيّ(ت٨١٦هـ)، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السّود، (محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط٢: ٢٠٠٣م–١٤٢٤هـ): ١٧٢ .

(٢) ينظر: الهادي والمهتدي؛ مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، (مكتبة الملك فهد الوطنية، طُبع على نفقة رجل الأعمال الشيخ جمعان بن حسن الزهراني، مكة المكرّمة)، ط١، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٥ م): ٢٠١ .

(٣) الموسوعة الحديثية الشاملة بين الواقع والمأمول؛ عبد الملك بن بكر قاضي، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، د.ط، د. ت): ١٣/١ .

(٤) ابن دُرَيْد (ت٣٢١ هـ)، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عمان من قحطان، أبو بكر: من أئمة اللغة والأدب، ولد في البصرة وانتقل إلى عمان فأقام اثني عشر عاما، ثم رجع إلى بغداد، واتصل بالمقتدر العباسي فأجرى عليه في كل شهر خمسين دينارا، فأقام إلى أن

فيهمَا جَمِيعًا. وَالشَّيْء مَرْغُوب عَنهُ: مَكْرُوه ومرغوب فِيهِ: مُرَاد. ولي فِي ذَلِك رَغْبَة ورغبى ولي عَنهُ مرغب"[١].

أمّا الترغيب إصطلاحاً: هو" كل ما يشوق المدعو إلى الإستجابة وقبول الحق والثبات عليه"[٢] .

ثانياً– الترهيب في اللغة: عرَّفهُ ابن منظور:" أرهبه ورهبه واسترهبه، أخافه وفزعه، والرهبة: الخوف والفزع، ورهب: رهب، بالكسر، يرهب رهبة ورهبا، بالضم، ورهبا، بالتحريك، أي خاف. ورهب الشيء رهبا ورهبا ورهبة: خافه. والاسم: الرهب، والرهبى، والرهبوت، والرهبوتي؛ ورجل رهبوت. يقال: رهبوت خير من رحموت، أي لأن ترهب خير من أن ترحم. وترهب غيره إذا توعده"[٣] .

والترهيب إصطلاحاً: هو" كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الإستجابة في رفض الحق أو عدم الثبات عليهِ بعد قبوله"[٤] .

فمعنى التّرغيب: أي التّحبيب في الأمر، وإستمالة القلب إليه، عن طريق ذكر محاسنه، وماله من فضائل وفوائد، **وأمّا الترهيب:** فهو التّخويف من الشيء، والتّنفير منه، وعدم العودة إليه.

توفي. ومن كتبه (الاشتقاق – طبع في الأنساب، وغيرها من المصنفات. ينظر: الأعلام؛ للزركلي: ٨٠/٦ .

(١) جمهرة اللغة؛ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (دار العلم للملايين – بيروت، ط١ ، ١٩٨٧م): ٣٢٠/١ .

(٢) أصول الدعوة؛ الدكتور عبد الكريم زيدان،(مؤسسة الرسالة ناشرون، ط٩، بيروت- لبنان، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م): ٤٣٧ .

(٣) لسان العرب؛ الإمام العلّامه ابن منظور(ت٧١١هـ)، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيديّ، (مطبعة دار إحياء التراث العربي، ط٣: ١٤١٩هـ-١٩٩٩م)، مادة: (رهب)، ٥/ ٣٣٧ .

(٤) أصول الدعوة؛ د. عبد الكريم زيدان: ٤٣٧ .

المطلب الثاني

الترغيب والترهيب وأثره في التربية

انمازت سورة يونس(عليه السلام) بمرتكزات فكرية وتربوية والتي من شأنها أن تحاكي العقول وتلمس القلوب وتخاطب الفطرة السليمة التي عليها كل إنسان منصف بحقيقة ما يسرده القرآن الكريم من حقائق واقعية تفيض بالأعجاز العلمي والفيض الإلهي ويستهدي الأنسان من خلالها بالسبل النيّرة ليكون مطيعاً وعبداً صالحاً يفاخر به الله (عزّ وجل) الملائكة عندما أختاره من بين الخلائق أجمعها ليكون خليفته على الأرض رمزاً للعفة والشرف والأخلاق الرفيعة، يحتذى به، فإنَّ أول مرتكز بينته السورة المباركة هو الترغيب والترهيب لِما له من أهمية في نفوس المدعوين لتوحيد الله وعبادته؛ حباً في جناته وخوفاً من وعيده وعذابه، فتارة يتقدم الترغيب وتارة أُخرى الترهيب وكذلك الجمع بينهما:

ونلاحظ التّوجه القرآني نحو هذا المبدأ التّربوي واضحًا في مطلع السورة الكريمة؛ حيث يقول الحق – تبارك وتعالى " **ٱ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ**"[1]، فالحديث عن مبدأ التّرغيب والتّرهيب، واضح في سياق الآية الكريمة حيث؛ يوضح القرآن وظيفة الرسل الكرام، في سياق التّعجب من أمر الكفّار الذين كذّبوا، وعارضوا الدعوة بأهوائهم، فوظيفة الرسل كما بينت الآية الكريمة، هي دعوة الناس إلى الله –جلَّ وعزَّ– بالتّرغيب والتّرهيب، فكل من وافق دعوة الرسل من الناس واتبعها، فهو مُبَشَرٌ بالنعيم المُقيم الدائم، "﴿**هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ**﴾"، وكل من خالف، وكذب دعوة الرسل وسَمَهُ القرآنُ بالكفر[2]، كما في قوله تعالى: "﴿ **ىٰ ٌّ ٍّ َّ ُّ** ﴾"، وفي الحقيقة أنَّ مبعث سؤالهم هذا هو عدم إدراكهم لقيمة الإنسان الذي يتمثل فيهم ويعرفونه ويستكثرون أن يكون المبعوث بشراً منهم فيتواصل معه الله تعالى عن طريق الوحي ليبلغ الناس تعاليم السماء، فينتظرون ملاكاً أو خَلقاً غيرهم أعلى عند الله رتبة من الإنسان، لا ينظرون كيف

---

(١) سورة يونس/ الآية: ٢ .

(٢) ينظر: درج الدرر في تفسير القرآن العظيم؛ عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ)، تحقيق: د. طلعت صلاح الفرحان/ د. محمد أديب شكور،(دار الفكر، عمان– الأردن، ط١، ١٤٣٠– ٢٠٠٩): ١/ ٨١١– ٨١٢ .

كرّم الله تعالى هذا المخلوق والذي حمّله الرسالة تكريماً له[١]، ومن هذا المنطلق على الإنسان أن يقدّر ذاته وينظر لها بنظرة مقدّسة حتى لا يبخس ما أودعه الله فيه من أمانة بل يردها كما حُمّلت إليه.

ثالثاً- الجمع بين التّرغيب والتّرهيب وسببه:

وقد جمع الله "سبحانه وتعالى" بين الترغيب والترهيب، حتى يكون أكمل في البيان والبلاغ، فلا يغتر المخاطب بالتّرغيب المحض، ولا يقنط من الترهيب الخالي من الترغيب. وممّا جاء فيهما:" وجمع- سبحانه- بين الترهيب والترغيب، حتى يكون المؤمن بين الرجاء والخوف، فلا يقنط من رحمة الله، ولا يجترئ على ارتكاب ما يغضبه- سبحانه-"[٢] .

وفي بيان علة الجمع بين الترغيب والترهيب كمبدأ تربوي واحد لا يتجزّأ، قال الزمخشري[٣]: " من عادته -عزَّ وجلّ- في كتابه أن يذكر الترغيب مع الترهيب، ويشفع البشارة بالإنذار، إرادة التنشيط، لاكتساب ما يزلف، والتثبيط عن اقتراف ما يتلف"[٤]، والآيات السابقة هي خيرُ دليل.

رابعاً- أهمية الترغيب والترهيب:

---

(١) ينظر: في ظلال القرآن؛ سيد قطب،(دار الشروق- القاهرة، ط٣٢، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م): ٣ / ١٧٥٩ .

(٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم؛ محمد سيد طنطاوي، (دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١، ١٩٩٧م): ٣٠٥/٤ .

(٣) العلاّمة ، كبير المعتزلة أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد ، الزمخشري الخوارزمي النحوي صاحب " الكشاف " و " المفصل " ، وكان مولده بزمخشر -قرية من عمل خوارزم - في رجب سنة سبع وستين وأربعمائة ، وكان رأسا في البلاغة والعربية والمعاني والبيان ، مات ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة، ينظر: سير أعلام النبلاء؛ ابي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: حسان عبد المنَّان،(بيت الأفكار الدولية، لبنان، د. ط. ٢٠٠٤):: ٣/ ٣٨٠٠ .

(٤) ــ الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل؛ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هــ)، تحقيق: خليل مأمون شيحا (دار المعرفة ، بيروت- لبنان، ط٣ ، ١٤٣٠هــ- ٢٠٠٩م): ١/ ٦٢ .

وهذا المبدأ الدعوي، والمرتكز التربوي، بالغ الأهمية في باب البلاغ والرسالة، وتقويم سلوك الفرد وتهذيبه، حتى أنه لا تكاد دعوة رسول لقومه أن تخلوا منه، لِما لهُ من أهمية بالغة في تقويم النفس البشرية، وحملها على تقبل ما أوحى الله –سبحانه وتعالى– به، من هداية للبشرية جمعاء. ويعود هذا الأسلوب للناس بالكثير من النفع للذين لا يزلفون الحق إلا بعد حثّهم على نتائج إيمانهم وترغيبهم أو أن يروا نتائج عواقب كفرهم الوخيمة، كقوله تعالى:"﴿ **أز ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تيثر ثز ثم ثن ثى ثي**﴾"[١] ، وقوله تعالى:"﴿ **هى هي يج يح يخ يم يى**﴾"[٢]، وفي الترهيب قوله تعالى:" ﴿ **ما مم نر نز نم نن ني ىٰ بر بز بم بن بى بي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم** ﴾"[٣]، وقوله تعالى:" ﴿ **فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ**﴾"[٤]، هذه الآيات هي تذكير للمشركين عن طريق ترهيبهم بما حلَّ من السابقين المكذّبين، وقد يأتي التهديد مباشرة لهم، كقوله تعالى:"﴿ **ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى** ﴾"[٥]، وقوله تعالى:"﴿**يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ** ﴾"[٦]، فهذا إخبارٌ بترغيب الإيمان، وفي الكفر ترهيب منه؛ ليحصدوا ثمره في الدنيا، أمَّا الآيات الآخروية والتي توضح مشاهد المؤمنين في الجنة، ومشاهد الكفرة في قعر جهنم، فهي كثيرة نكتفي بمثال واحدٍ لكل منهما، في المؤمنين قوله تعالى:"﴿**سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم ظم عج عم غج غم فج**﴾"[٧]، وفي قوله تعالى:"﴿**بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن**﴾"[٨]، فهنا بيان حال المشركين[٩].

---

(١) سورة النور/ من الآية: ٥٥ .
(٢) سورة الجن/ الآية: ١٦ .
(٣) سورة الأنعام/ الآية: ٦ .
(٤) سورة محمد/ الآية: ١٠ .
(٥) سورة الملك/ الآية:١٦- ١٧ .
(٦) سورة فصلت/ الآية: ١٣ .
(٧) سورة الكهف/ الآية: ١٠٧- ١٠٨ .
(٨) سورة المائدة/ من الآية: ٧٢ .
(٩) ينظر: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم؛ رسالة ماجستير، للطالب: محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، بإشراف: الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الغديان، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية– الرياض، د.ت): ٣٥١ – ٣٥٢ .

سادساً- الترغيب والترهيب صحوة من الغفلة:

إن ّ الإنسان المسلم ليبصر الحقائق الإلهية والتي تتجلى واضحة له من خلال عظيم خلقه وعظمته، فالذي أحب الله فقد أحبه، وبذلك كسب رضاه ورضى الناس، في الدنيا قبل الآخرة، حقّاً على الله ووعداً منه عليه، وهذا ما لا يستوعبه الكافرون والغافلون في مسيرتهم الفانية، ويُحذّر الله عز وجل الذين يغفلون من آياته ووعيده في هذا المرتكز التربوي والذي يظهر في السورة وباقي السّور؛ ليبيّن الفكر الضال وعاقبة المعاندين والغافلين عن لقاء الله عزَّ وجلَّ، وحال المؤمنين المطيعين، كما في قوله تعالى:" **ُّ خ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى هج هم هى هي يج يح يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ٍّ ُّ ٰر ٰز ٰم ٰن** "[1]، ويوضح قوله تعالى:" ﴿**خ لم لى لي مج**﴾"، الإمام البيضاوي[2] فيقول:"لا يتوقعونه لإنكارهم لإنكارهم البعث وذهولهم بالمحسوسات عمَّا وراءها، وَرَضُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا من الآخرة لغفلتهم عنها، وَاطْمَأَنُّوا بِها، وسكنوا إليها، مقصرين هممهم على لذائذها، وزخارفها، أو سكنوا فيها سكون من لا يزعج عنها، "﴿ **نج نح نخ نم نى** ﴾" لا يتفكرون فيها لانهماكهم فيما يضادها والعطف إما لتغاير الوصفين والتنبيه على أن الوعيد على الجمع بين الذهول عن الآيات رأساً والانهماك في الشهوات بحيث لا تخطر الآخرة ببالهم أصلاً، وإما لتغاير الفريقين والمراد بالأولين من أنكر البعث ولم ير إلاَّ الحياة الدنيا وبالآخرين من أَلهاه حب العاجل عن التأمل في الآجل والاعداد له، " **ُّ هج هم هى هي يج يح** ﴾" بما واظبوا عليه وتمرنوا به من المعاصي"[3]، وهذا ما نراه في يومنا الحاضر، أصبح الناس منهمكين في حب المال والشهوات،

([1]) سورة يونس / الآية: ٧ – ٩.

([2]) هو القاضي الأمام العلاّمة ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي، عالم أذربيجان وقاضيها وقاضيها ونواحيها، مات سنة خمس وثمانين وستمائة بتبريز، له مصنفات عدّة منها: المنهاج في أصول الفقه، وهو مشهور، وشرح التنبيه، وشرح المنتخب والكافية وغيرها، ينظر: البداية والنهاية؛ الحافظ ابن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، تحقيق: هيئة مختصة، (مكتبة المعارف، بيروت، ط٧، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨): ١٣ / ٣٠٩ .

([3]) أنوار التنزيل وأسرار التأويل؛ ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت٦٩١هـ)، قدَّمهُ: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (دار إحياء التراث العربي – مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت، ط١- ١٤١٨ هـ): ١٠٦/٣ .

برغم كثرة الداعية لدين الله تعالى، فعلى البشرية التفكّر بالرجوع لطريق الإصلاح الحقيقي؛ ليعمَّ السلام والوئام، واكتساب رضى الله التام.

ثمَّ يردف الله "عزَّ وجلّ" ذلك الوعيد بالترغيب، وإعداده للمؤمنين بما أخبرهم به من نعيم في الجنة لا يزول، ولا يحول في قوله تعالى:"﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﴿" ليقول فيه الإمام إبن كثير[١] " وَهَذَا إِخبارٌ عَنْ حَالِ السّعداء الَّذِينَ آمَنُوا بالله وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ، وَامْتَثَلُوا مَا أُمِرُوا بِهِ فعملوا الصَّالِحاتِ، بِأَنَّهُ سيهديهم بإيمانهم، يُحْتَمَلُ أَنْ تكون "الباء" هَاهُنَا سببيةً فتقديرهُ: بِسَبَبِ إِيمَانِهِمْ فِي الدنيا يهديهم الله يوم القيامة عَلَى الصِّرَاطِ، حَتَّى يَجُوزُوهُ ويخلصُوا إِلَى الْجَنَّةِ" [٢] .

خامساً- الترغيب والترهيب متلازمان ومتعاكسان:

ولمّا كان هذا المبدأ القرآني، مرتكزًا فكرياً تربويًا مهمًا، جاء كثيرًا في القرآن الكريم، وعلى ألسنة الرسل الكرام، في دعوتهم لأقوامهم للتوحيد والعمل الصالح، وترك عبادة الأوثان، وفي هذا السياق يقول الشاطبي[٣]:" إذا ورد في القرآن الترغيب، قارنه الترهيب في لواحقه أو سوابقه

---

(١) إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي البصراوي الدمشقيّ، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه. ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة ٧٠٦ هـ، ورحل في طلب العلم. وتوفي بدمشق.. من كتبه (البداية والنهاية ، في التاريخ على نسق الكامل لابن الأثير انتهى فيه إلى حوداث سنة ٧٦٧ ، و (شرح صحيح البخاري) لم يكمله، و(طبقات الفقهاء الشافعيين)، (تفسير القرآن الكريم)، و غيرها من المؤلفات، ينظر: الأعلام؛ للزركلي: ٣٢٠/١ .

(٢) تفسير القرآن العظيم؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م): ٢٤٩/٤ .

(٣) الإمام العالم أبو محمد القاسم بن فِيْرُّه بن خَلَف بن أحمد الرُّعَيني نسبة إلى ذي رُعَيْن، أحد أقبال اليمن - المعروف بالشاطبيِّ الضَّرير المقرئ أحد أعلام القرن السادس الهجري، وُلِدَ رحمه اللهُ في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة (٥٣٨) للهجرة بشاطبة في الأندلس، ونشأ بها مُقبلًا على العلم؛ ألف في الكثير من الفروع والفنون، وتوفي رحمه الله يوم الأحد بعد صلاة

أو قرائنه، وبالعكس، وكذلك التّرجية مع التخويف وما يرجع إلى هذا المعنى، مثله، ومنه ذكر أهل الجنة يقارنه ذكر أهل النار وبالعكس؛ لأن في ذكر أهل الجنة بأعمالهم ترجية، وفي ذكر أهل النار بأعمالهم تخويفًا، فهو راجع إلى التّرجية والتخويف"[١] .

سابعاً- الترغيب والترهيب في ذكر أحوال الأمم السابقة:

نجد هذا المرتكز التربوي القرآني" الترغيب والترهيب" في نهاية السورة الكريمة بعد الحديث عن بعض قصص الأنبياء، وذكر أحوالهم مع أقوامهم، فيقول تعالى:

"**أُ ما هم نر نز نم نن ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ**"[٢]، فيلاحظ المتأمل ما في الآية من الترهيب للمكذبين، وتخويفهم من إصابتهم بما أصاب من قبلهم من المعرضين والمخالفين للرسل، ليتبعه الترغيب لمن أراد النجاة من هذا المصير الأليم، بعد تحقيقه للإيمان والاستجابة لدعوة الرسل (عليهم السلام) بالنجاة من هذا العذاب الذى يصيب الكافرين، ولا يتخلف أبداً عمن كذَّب وجحد، يقول الإمام ابن زمنين[٣]:" كُنَّا إِذَا أَهْلَكْنَا قَوْمًا أنجينا النَّبِي والْمُؤمنِينَ"[٤]، أي تعني إهلاك الكافرين وتخليص الرسل والمؤمنين من بين هذه الزمرة،

العصر، وهو اليوم الثامن بعد العشرين من جمادي الآخرة سنة تسعين وخمسمائة: ٥٩٠هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء؛ الذهبي: ٢ / ٣٠٦٩- ٣٠٧٠ .

(١) محاسن التأويل؛ محمد جمال الدين القاسمي (ت١٣٣٢هـ)، صححه وخرّج الآيات والأحاديث: محمد فؤاد عبد الباقي،(دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي وشركاؤه، ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م): ١ / ١١٦ .

(٢) سورة يونس / الآية: ١٠٢ – ١٠٣ .

(٣) ابن أَبي زَمَنِين(ت٣٩٩ ه)، محمد بن عبد الله بن عيسى المرّي، أبو عبد الله، المعروف بابن أبي زمنين: فقيه مالكي، من الوعّاظ الأدباء، من أهل إلبيرة، سكن قرطبة ثم عاد إلى إلبيرة فتوفي بها، سُئل: لم قيل لكم بنو أبي زمنين؟ فقال: لا أدري. له كتب كثيرة في الفقه والمواعظ منها (أصول السنَّة) و (منتخب الأحكام) و (تفسير القرآن)، ومؤلفات غيرها، ينظر: الأعلام للزركلي: ٦/٢٢٧ .

(٤) تفسير القرآن العزيز؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت٣٩٩هـ)، تحقيق: أبي عبد الله حسين بن عكاشة- محمد بن مصطفى الكنز، (الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م): ٢/٢٧٥ .

لينالوا عقابهم، لأنهم اقرّوا بالإخلاص والتصديق والوحدانية لله تعالى، وامّا قوله تعالى:" **ثُمَّ نُنَجِّي** " تحتمل وجهين: الأول- وجوب تنجية المؤمنين من الكفار، والثاني- تأكيداً لهذا الوعد، والوجه الأول هو المطلوب[١] .

كما يرى ابن عطية[٢] أنَّ هذا تشديد بالخوف على الكفرة إذ يقول:" هذا وعيد وحض على الإيمان، أي إذا لجوا في الكفر حل بهم العذاب، وإذا آمنوا نجوا، هذه سنة الله في الأمم الخالية، فهل عند هؤلاء غير ذلك. وهو استفهام بمعنى التوقيف، وفي قوله قُلْ فَانْتَظِرُوا مهادنة ما، وهي من جملة ما نسخه القتال، وقوله نُنَجِّي رُسُلَنا الآية، لما كان العذاب لم تحصر مدته وكان النبي والمؤمنون بين أظهر الكفرة وقع التصريح بأن عادة الله سلفت بإنجاء رسله ومتبعيهم، فالتخويف على هذا أشد"[٣]

ثامناً- الترهيب والترغيب ضرورةٌ فكريةٌ تربويةٌ لازمةٌ:

إنَّ التّرهيب والتّرغيب لازمة ضرورية حتمية في كافة النواحي والمداخل البشرية كالفكرية والتربوية والعاطفية...الخ، فكما نعلم أنَّ الأنسان يشاهد الحياة ويشعر بها؛ بالتالي يتعرض لإغراءاتها فينجرف ربما ويركن لحبها، فيجب عدم ايثارها على الآخرة، مع بيان قدرها وحقيقتها وقيمتها قِبال نعيم الآخرة، وقد بيَّن القرآن هذه الأحقية، فالمسلم العاقل سيؤثِر حتماً،

---

(١) ينظر: التبيان في تفسير القرآن؛ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ أغا بزرك الطهراني، (دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ب. ط، ب. ت): ٥ / ٤٩٣ .

(٢) ابن عَطِيّة (ت٥٤٢ هـ)، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، من محارب قيس، الغرناطي، ابو محمد: مفسر فقيه، أندلسي، من أهل غرناطة. عارف بالأحكام والحديث، له شعر. ولي قضاء المرية، وكان يكثر الغزوات في جيوش الملثمين، له مؤلفات منها: (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) في عشر مجلدات، في خزانة الرباط في ذكر مروياته وأسماء شيوخه، وقيل في تاريخ وفاته سنة ٥٤١، و ٥٤٦هـ ، ينظر: الأعلام؛ للزركلي:٢٨٢/٣.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز؛ أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (دار الكتب العلمية – بيروت، ط١- ١٤٢٢ هـ): ١٤٦/٣ .

وكذلك قد ينجذب غير المسلم ويغمر الإيمان قلبه؛ لشعورهِ وحسّهِ لصدق تصوير هذا البيان العظيم، وليكيل الدنيا بمقدارٍ زهيد، أمام حب الله الشديد[١] .

ومن هنا نعلم أنَّ هناك أبعاداً يجيء فيها السياق ليختزل أروع المعاني للكلمة، وأكثرها وطئاً ووقوعاً على النفس فتؤدي وظيفتها الفكرية والتربوية والنفسية فتُؤتى ثمرها يانعاً في إصلاح سلوك الفرد، فتارة يجيء سياق الترهيب مع التنفير، وآخر الترهيب مع الترغيب، فهذه الأبعاد لا غنى عنها[٢] .

وعلى هذا الأساس نعلم أن الترغيب والترهيب هو أسلوب لا يمكن للمربي أو الواعظ بالنصح الإستغناء عنه فهو من الأساليب التربوية الناجحة المؤثرة، لأن الله عزَّ وجل فطر الإنسان لعمل الخير وإن كان فيه نزعة للشر فيراد به أن يحاربها؛ ليزول خطرها، ومن ثم يهنو بالفرح والسعادة، ويمكن تحقيق هذه الأهداف بمعرفة مردودها الإيجابي والسلبي، كأن تحسن تكافئ، وأن تسيء تعاقب[٣]، وبهذا يتضح ما في تلك الآيات المباركات، من التأكيد على مبدأ الترغيب والترهيب، وضرورة هذا المبدأ، وأهميته في المجال الفكري التربوي.

فالدين الإسلامي يحفّز الإنسان إلى الإتجاه الحكيم؛ من خلال المكافأة والثواب للسلوك الصائب، والتحذير من السلوك المنافي للأخلاق الفاضلة بالمعاقبة والجزاء، وتلك سنّة معهودة في الحياة، كما يحث على القيم الأخلاقية الفاضلة المشروعة كالعدل والصدق والوفاء وعفاف النفس، هذه الأسباب لا تخفى أهميتها؛ لأنها بحدِ ذاتها أسراراً وأسباباً للسعادة في حياتنا، وبالمقابل فقدانها وأضدادها يمثل الشقاء والعناء[٤].

---

(١) ينظر: أصول الدعوة؛ الدكتور عبد الكريم زيدان: ٤٤٠ .

(٢) ينظر: الإعجاز التربوي في القرآن الكريم؛ د. مصطفى رجب، (جدارا للكتب العالمي، عمان- العبدلي، ط١، ٢٠٠٦): ١١ .

(٣) ينظر: توحيد الفكر التربوي في العالم الإسلامي؛ محمد فاضل الجمالي، (الدار التونسية للطباعة والنشر، تونس، ط١، ١٩٧٢م): ١١٧ .

(٤) ينظر: تجربتي التربوية في الحياة؛ محمد باقر السيستاني،(كتيب محاضرة ألقيت في النجف، بتاريخ ٦ / رجب- ١٤٤٠هـ): ٤٣-٤٤ - ٤٥ .

الخاتمة

١. الترغيب والترهيب يعمل على تقويم الإنسان بما يحافظ على اخلاقه وعلاقاته مع الآخرين.
٢. يتلازم الترغيب والترهيب في معظم آيات القرآن الكريم؛ حتى لا يتمادى الإنسان في ذنوبه طمعاً في رحمة الله بتأجيل توبته لوقتٍ لاحق، فالله غفورٌ رحيم وشديد العقاب.
٣. ثبت أنّهما من الأساليب التربوية والفكرية التي لا يمكن الإستغناء عنهما، بل هما أساس الحياة السعيدة والتي تملؤها السكينة والطمأنينة؛ لأنَّ فيها رضا الله جلّ وعلا.